

٦٥- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٣١-٧ | ٥١/٧/٣٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلي وسلم وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. لا الله اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما - 00:00:00

علمنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. السلام. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس المبارك واذكر نفسي واذكركم بقول النبي صلي الله عليه وسلم خيركم - 00:00:20

من تعلم القرآن وعلمه. فهذا مجلس نتعلم فيه كلام الله قراءة وتدبرا وتفسيرا وعملا. لا الله الا الله. في لقاءنا الماضي بدأنا في سورة آل عمران. وبين الله سبحانه وتعالى - 00:00:40

انه هو الله الذي لا الله الا هو المنفرد بالخلق والتدير والتصرف والمنفرد بالعبادة وانه لا تجوز او لا يجوز صرف اي نوع من انواع العبادة الا لله سبحانه وتعالى. واحذر من فضله ومنتها على خلقه انه نزل - 00:01:00

الكتاب على نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وانزل قبل ذلك التوراة والانجيل. التوراة التي انزلت على موسى عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام بعد ذلك بدأت الآيات تفصل في هذا القرآن الذي بين ايدينا. ولذلك في الآية - 00:01:20

قال الله سبحانه وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب هو الله الذي لا الله الا هو هو الذي انزل عليك الكتاب ما هو؟ القرآن. القرآن حقيقته كلام الله. تكلم الله به - 00:01:40

سمعه جبريل فنزل به على محمد صلي الله عليه وسلم اللهم صلي كما قال سبحانه وتعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك هذا هو هذا هو حقيقة القرآن. انه كلام الله به فسمعه جبريل فنزل به على محمد صلي الله عليه وسلم - 00:02:00

اسمع هذا القرآن وادخل في تفاصيله. قال هو الذي انزل عليك القرآن اي هو هو الله الذي لا الله الا هو هو الذي انزل القرآن الكريم عليك يا محمد. انزله قال انزل هو الذي انزل عليك - 00:02:20

الكتاب منه ايات محكمات. هن ام الكتاب وآخر متشابهات. ما معنى وما معنى متشابهات؟ اولا تقرأ في القرآن الكريم تجد ان الله يصف القرآن كله بأنه محكم. يقول قل كتاب احکمت اياته. ثم فصلت. ما معنى محكم؟ المحكم هو البين. الدلالة الواضح. لا اشكال فيه ولا - 00:02:40

الغموض فيه. تقرأ الآية تفهمها. هذه الآية تسمى ايات محكمة واضحة الدلالة. لا غموض فيها ولا اشكال فيها. فذكر الله ان القرآن كله محكم. وذكر ايضا انه متشابه. الله نزل عليك احسن الحديث. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها - 00:03:10

اي يشبه بعضه بعضا في القوة والبلاغة والدلائل ونحو ذلك. وهنا يذكر ان القرآن منه ايات محكمات ومنه ايات متشابهات. المحكمات هي الواضحات يقول ما هي؟ قال هن ام الكتاب. ما معنى ام الكتاب؟ اي اصول الشريعة. العقيدة والتوحيد - 00:03:30

واصول الشريعة في الصلاة والصيام والزكاة. هذه واضحة الدلالة لا اشكال. كل يقرأ واتوا الزكاة ويفهمها كل يقرأ واقيموا الصلاة ويفهم كيف يقيم الصلاة. هذه واضحة الدلالة. ثم قال بعد ذلك قال وآخر متشابهات - 00:04:00

شف لما قدم لك المحكمات دل على ان القرآن اكتره محكم. واضح هو المقدم. وآخر قليلة. متشابهات كيك متشابهات يعني غير واضحة الدلالة. قد تشكل على كثير من الناس. يقرأ الهدادي ويجد فيها اشكال. غير واضح ما معنى هذه الآية - 00:04:20

اذا كان بعض الصحابة توقف من بعض الايات ما عرفوها. يقول عمر رضي الله عنه لما قال وفاكهه وابا يقول قد عرفنا الفاكهة فما الاب؟ فما الاب؟ ثم ترك عمر لم يجب عليه. وابن عباس يقول مرة - 00:04:40

قال لم اعلم معنى فاطر حتى اختصم الي اعرابيان في بنر. قال احدهما انا فطرتها يعني انا الذي اوجدته وحضرته فعرف ان فاطر هو انشاء الشيء من العدم. بهذه احيانا كلمات في القرآن تحتاج منا الى - 00:05:00
لا تدبر قد يأتيك شخص ويقول لك طيب ليش ما يكون القرآن كله محكم؟ بين وخلاص تقول لا الله وضع في كذا ووضع في كذا حتى حتى يحفظ النفوس وحتى يحرك الذهان ويجعل الناس يتباحدثون يبحثون ويسألون عن دينهم ويسألون عن شرعهم ويسألون عن هذه الآيات لا ان تأخذ شيئا - 00:05:20

جاها هكذا. يقول هن ام الكتاب واخر متشابهات. هذه المتشابهات جعلها الله فتنۃ لبعض الناس الذين في قلوبهم مرض يتبعون ما تشابه منه. فتنۃ لمن يبحث عن الضلال ولم يبحث عن الفتنة يجدها - 00:05:40

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قالوا اخروا واخروا متشابهات فاما الذين في قلوبهم زبغ في قلوبهم مرض ها هو ميل عن الحق ولا يريدون الحق. فيتبعون ما تشابه منه. يتبعون يبحثون عن المتشابهات ويأتون بها - 00:06:00
امام الناس. ليش الله يقول كذا؟ وليس الله يقول كذا؟ وما معنى كذا؟ ويبداً يثيرونها حتى يثيرون الفتنة امام الناس. هؤلاء في قلوبهم مرض تتبعون ما تشابه منه. ما الغرض؟ قال ابتغاء الفتنة بين الناس. وابتغاء تأويله على ما يريده. هم يريدون شيء معين - 00:06:20

يأولون ما يريدون هذا هو المقصود وابتغاء تأويله. قال الله سبحانه وتعالى وما يعلم تأويله الا الله. يعني ما يعلم تأويله حقائق اموره.
يقول لك مثلا دخل رجل في مسجد - 00:06:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم. والامام ما لك امام دار الهجرة. في حلقته وقال للامام ما لك قال ثم استوى على العرش. ان الله استوى على العرش. كيف استوى؟ هذا هذه الشبهة. كيف استوى؟ الله اخبرك انه استوى. ما قال لك كيف استوى - 00:07:00
اعطاك انه استوى تعرف الاستواء. قال الامام مالك الاستواء معلوم. يعني واضح الدلالة. ما تعرف استوى على الله عز وجل يقول في في الناس يقول في المراكب وفي على الناقة قال لتسsto على ظهورهم. يعني تستقر عليها. الاستواء استقرار - 00:07:20
قال قال الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة. ولا اراك مبتدعا فاخرجوه. هذا يتبع متشابه. ليس كذا؟ ليش كذا؟ يأتيك على الصفات يقول لك بل يداه مبوسطتان. كيف - 00:07:40

الله اخبرك ان ان يديه مبوسطتان. كيف؟ هذا لا تدخل فيه. الاشياء الغريبة لا تدخل فيها تدخلك في مثل هذه المتشابهات وتوقعك في هذا الشيء حتى تكون مع مع الذين في قلوبهم زبغ. ولذلك - 00:08:00

الله قال وما يعلم تأويله حقائق امور الا الله. او وما يعلم تفسيره الا الله والراسخون ايضا بالعلم يعلمون تأويله. قال والراسخون في العلم ايضا يقولون امنا به. شف كيف الراسخين في العلم. ما قال العلماء - 00:08:20

ولا قال المتعلمين لا جاب لك اعلى درجة فيهم. فقال الراسخون في العلم. يعني الذين رسخت اقدامهم في العلم ماذا لما يأتون عند المتشابه ماذا يقولون؟ قال والراسخون في العلم يقولون امنا به. الله يعلمنا سواء - 00:08:40

كنا من الراسخين في العلم او اقل او من المتعلمين انك لو شفت مثل هذا الشيء ماذا تقول؟ امنا به. يأتيك واحد يقول لك ان الجنة والنار. وين النار؟ وبين الجنة؟ والجنة فيها اخبر الله فيها اعناب وفيها رمان وفيها - 00:09:00

كيف الاعناب؟ نقول ماذا؟ نقول بهذا الجواب. امنا به والراسخون في العلم يقولون امنا. امنا وصدقنا. كيفية لا نعلم. يأتيك واحد يعني يثيرون شبهاً كثيرة. يأتيك واحد يقول لك طيب. الان تقول ان ان القبر - 00:09:20

فيه عذاب يعذب اهل القبور بذنبهم. لو نفتح الان القبر ما نجد فيه عذاب ولا فيه شيء. نجده في كفانا. كيف تقول بعد او تقول ينعم وانه يمد له في مد بصره. كيف تقول ان نفتح القبر ما نجد؟ نقول امنا بالله وصدقنا ما - 00:09:40
الرسول اما الكيف هذا ما لا نتدخل فيه. الله اعلم كيف الله قادر على اي نعم وعن اي صورة نحن لا نعلم. الله يقول الشيء كن فيكون.

تكون عندك حقائق تعرف تنطلق منها. ولذلك شف يعلمنا الله قال والراسخون في العلم يقولون - 00:10:00

امنا بهذا المنهج الصحيح. كل من عند ربنا. كل هذا المحكم والمتشابه من الله. القرآن كله من الله كل من عند ربنا قال وما يذكر الا اولوا الالباب. اصحاب العقول النيرة الذين يعرفون الطريق الى الله - 00:10:20

والذين يعرفون كيف يتعاملون مع هذه الاشياء هذه صفاتهم الله يعطيك الصفات التي ينبغي ان تسلكها ويحذرك من هؤلاء الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ما عندهم دليل ولا شيء بس يتبعون ما تشابه ويشرون امام الناس. اما - 00:10:40

الراسخون عندهم منهج الایمان بالله والتصديق وكل من عند ربنا وهم اهل اولو الالباب الذي مدحهم الله سبحانه وتعالى. وزيادة على ذلك ماذا يقولون؟ حتى يعني مع هذا يخشى الانسان. لو قال اني عالم متعلم يخاف على نفسه - 00:11:00

قلب القلوب والابصار. ولذلك شف قال بعدها قال ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا. يعني ثبتنا. ثبتنا عند هذه الشبهات ينبغي للانسان ان يسأل الله الثبات. اذا سمع مثل هذه الشبهات التي تثار في المجالس وتثار في الندوات واللقاءات. ليش - 00:11:20
 الله يقول كذا ولیش الله يفعل كذا؟ اللهم ثبتنا. نسأل الله الثبات. ولذلك سورة آل عمران كلها تدور على الثبات الثبات كيف يثبت الانسان؟ الان ستأتيك ايات كثيرة في عيسى يأتيك شبهة يقول لك عيسى يعني يعني هي - 00:11:40

وفي عقلك ان امرأة تحمل كيف حملت مريءة من غير رجل؟ يبدأ يدخل عليه شبهات وساوس كيف تحمل كيف حملت؟ هذا الرجل نأتي به نقول تعال اسمع كلام الله. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم. ادم اعجب اذا انت تعجب من واحد ولد - 00:12:00
 من امرأة له ام ليش ما تتعجب من ادم؟ لا ام ولا اب خلقها الله. فالذي خلق ادم خلق عيسى. وخلاص منتهي الامر ولا تدخل نفسك في لانهم يشرون عليك وهذا النصارى الان هم يقفون عند هذه يقولون اذا اذا عيسى هو ابن الله - 00:12:20

هو ابن الله او هو الله هو والله. لانه يخلق الله يخبر ان عيسى يخلق يخلق من الطين كهيئة الطير اذا هو الله فیأتونك بهذه الشبهات. هذه السورة المنهج. كيف تتعامل؟ نتعامل معه باي شيء؟ امنا بالله. كل من عند ربنا - 00:12:40

وما يتذكر الا اولي الالباب وزيادة ربنا. لا تزع اللهم ثبتنا. الرسول كان اكثر دعاءه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. هذا الدعاء. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة شرك فيك - 00:13:00

الدعاء وجمال الدعاء. يسألون الله الثبات والزيادة في الرحمة في العلم والعمل والثبات على الحق. وهب لنا من لدنك رحمة ثبتنا انك انت الوهاب. شف كيف يتسلون الى ربهم بالدعاء. يقولون ربنا خالقنا انت وانت مربينا وانت - 00:13:20

ثم في في الختام يقولون انت الوهاب الذي تهب ما تشاء من من الخير والعلم وتهب من القرآن والتعلم والثبات هذا هو. ثم شف الراسخون في العلم. ماذا يتذكرون امامهم؟ لما يرون هذه الشبهات ويزرون هذه الزيف - 00:13:40

انسان في على عقيدة التوحيد مولود بين المسلمين ثم ثم ينحرف ويحد ويزيغ قلبه ماذا يقولون؟ يتذكرون اليوم الآخر الذي يجمع فيه الاولين والآخرين. هذا الذي هذا الذي تخشاه حقيقة هو اليوم الآخر. ولذلك ماذا يقول؟ يقول ربنا انت جامع - 00:14:00
 الناس ليوم لا ريب فيه. يتذكرون هذه هذه من يعني اولو الالباب والراسخون في العلم دائمًا في اذهانه واما اعينهم هذا اليوم الآخر. ربنا انت جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله - 00:14:20

يعني وعده واقع حقيقة لا نشك لا نشك فيه ولذلك دائمًا الله يصف اليوم الآخر باي شيء لا ريب فيه لا ريب فيه. لما ذكر لك الله سبحانه وتعالى هؤلاء الراسخين في العلم. ذكر لك من كفر بالله - 00:14:40

اشد من من الكفر بالله والكفر بالتوكيد والكفر بالشرع والكفر بالأمام الرسول. ولذلك قال ان الذين كفروا لن تغرنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. يوم القيمة. في الدنيا يمكن تغييرهم تفهمهم. الذين كفروا لن تغرنهم - 00:15:00

اموالهم وابائهم في الدنيا لكن في الآخرة ما تفهمهم. ولذلك لما ذكر اليوم الآخر جامع الناس ليومه ذكر حال الكفار يوم القيمة ماذا سيكون حالهم والله؟ قال لن تغرنني لن تفهمهم. اموالهم التي يدعون ان عندهم اموال وابائهم من الله - 00:15:20

والنتيجة ما هي؟ قال واولئك هم وقود النار هم حطب النار. هم حطب نار جهنم. وقود يقول ليس هذا شيء جديد على الكفار في امم

ماضية نفس الطريقة ولذلك يقول كدأب - 00:15:40

سؤال يعني مثل طريقة ومثل منهج فرعون. هؤلاء الكفار الذين كفروا بآيات الله وكفروا برسوله نفس المنهج فداء بالفرعون والذين من قبلهم والآباء الماضية. ما هي التي مَاذا فعلوا؟ قال كذبوا بآياتنا. شف لما كذبوا - 00:16:00

قال كذبوا بآياتنا كذبوا بآياتنا. فاخذهم الله بذنبهم. يعني عاقبهم. الاخذ العقوبة فكلا اخذنا بذنب. فاخذهم الله بذنبهم والله شديد العقاب. لمن كفر وكذب بآيات هذه هي النتيجة. هذه النتيجة. يقول في ختام المجلس هذا يعطينا الله خبر مَاذا جرى - 00:16:20
لنبينا محمد واصحابه وهم قلة. قلة في العدد والعتاد. وواجهوا كثرة في العدد والعدة وهم اهل مكة وهذا وقع في غزوة في غزوة بدر. شف كيف ينصر الله من ينصره ويؤيد من - 00:16:50

ايدوا دينه شف يعطيك الله. يقول قد كان لكم ايها الناس ومن يكفر بذلك كان لكم آية. آية عالمة عظيمة جدا في فتئين ثقتان فتئين جماعتين ثقتا في بدر فئة تقاتل في سبيل الله وهم محمد - 00:17:10

وهم قلة واخرى كافرة وهم كفار قريش. يرونهم مثليهم رأي العين. يعني محمد واصحابه يرون الكفار اضعاف مرتبين يعني هؤلاء ثلاثة مئة وقليل وهوئاء تسع مئة وزيادة. او يكون المعنى - 00:17:30

يرونه اي الكفار لأن الله اكبر عدد المؤمنين امام الكفار حتى يرعبهم. كانوا يرون الكفار الكفار يرون المؤمنين عددا كبيرا فهذا يدخل في قلوبهم الرعب. ويقلل عدد الكفار حتى يجعل المؤمنين يعزمون عليهم. شف يقول - 00:17:50
يرونهم اثنين رأي العين. والله يؤيد بنصره من يشاء. فايد محمد فانتصر عليهم وقتل منهم سبعين واسر سبعين والبقية فروا. قال يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك لعبرة لعبرة - 00:18:10

واعتبار لولي الابصار وليس كل الناس يعتبرونهم اصحاب العقول والذين يفكرون في عقولهم وينتفعون ما يسمعون طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده نسأل الله ان يرزقنا واياكم - 00:18:30
العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا وجزاكم الله خير على حضوره وبارك الله فيكم - 00:18:50